*صفات القاضي الأخلاقية*

*بحث فى نظام القضاء*

*إعداد أ/ هالة أحمد عطاالله*

*قسم الفقه وأصوله*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*Hala.ahmed@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في صفات القاضي الأخلاقية**

**الكلمات المفتاحية : الجدل ، العلماء ، القضاء**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن صفات القاضي الأخلاقية**

1. **عنوان المقال**

**بعد أن تكلمنا عن هذه الصفات التي دار حولها شيء من الجدل والخلاف بين أهل العلم، نتحدث عما ذكره بعض العلماء في صفات مَن يتولى القضاء.**

**من ذلك: ما رواه البخاري من قول الحسن وعمر بن عبد العزيز -رحمهما الله تعالى- قال: وقال الحسن: أخذ الله على الحُكَّام ألا يتبعوا الهوى، ولا يخشوا الناسَ، ولا يشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا، ثم قرأ:** {ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ} **[ص: 26].**

**وقرأ:** {ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ} **} [المائدة: 44]. أي: استُودعوا من كتاب الله.**

**وقرأ:** {ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ} **[الأنبياء: 78، 79] فحمد سليمان ولم يلم داود، ولولا ما ذكره الله من أمر هذين لرأيت أن القضاة هلكوا، فإنه أثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده.**

**وقال مزاحم بن ظفر: قال لنا عمر بن عبد العزيز: خمسٌ إذا أخطأ القاضي منهنَّ خُطَّة كانت فيه وصمة: أن يكون فهمًا -أي: ذكيًّا- فطنًا، حكيمًا يضع الأمور في نصابها، عفيفًا, حازمًا، عالمًا، مسئولًا عن الأئمة.**

**فمن أهم صفات القاضي: أن يكون وَرِعًا تقيًّا، يحكم بالعلم، ولا يخشى في الله لومة لائم، ولا يتبع هواه، وأن يكون عفيفًا مبتعدًا عن النظر فيما في أيدي الناس.**

**ولهذا فإن القاضي ينبغي أن يتخلق بأخلاق مَن ذُكروا, وتمتعوا بهذه الصفات من السلف الصالح، ولا يخشى أن يقول الحق، وأن يبتعد عما يريبه، وأن يكون عالمًا، ولا يمنعه ذلك من التشاور مع مَن يراه من أهل العلم.**

**وينقل لنا النويري في كتابه (نهاية الأرب) عن الحسين الحليمي في كتابه (المنهاج) يقول: "وينبغي للإمام ألا يولي الحكم بين الناس إلا مَن جمع إلى العلم السكينة والتثبت، وإلى الفهم الصبر والحلم، وكان عدلًا أمينًا، نزيهًا عن المطامع الدنية، ورعًا عن المطامع الردية، شديدًا قويًّا في ذات الله، مستيقظًا متخوفًا من سخطه، ليس بالنكس -أي: ليس بالجبان- الذي يخشى أحدًا فلا يهاب، ولا المتعظم الجبار فلا ينتاب, لكن وسطًا خيارًا".**

**المراجع والمصادر**

1. **واصل، نصر فريد واصل، (السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام) ، المكتبة التوفيقية، 1987م.**
2. **عثمان، محمد رأفت عثمان، (النظام القضائي في الفقه الإسلامي) ، القاهرة، دار البيان، 1994م.**
3. **عزام، عبد العزيز عزام، (القضاء في الإسلام) ، دار الكتاب الجامعي، 1977م.**
4. **المالكي، عبد الله محمد بن فرج المالكي، تحقيق وتعليق: قاسم الشماعي، (أقضية رسول الله ) ، بيروت، دار القلم، 1987م.**
5. **اليعمري، ابن فرحون برهان الدين اليعمري، (تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام) ، طبعة دار الكتب العلمية، 2003م.**
6. **العريفي ، سعد بن عبد الله العريفي، (الحسبة والسياسة الجنائية في المملكة العربية السعودية) ، الرياض، مكتبة الرشد، 2002م.**
7. **الزحيلي، وهبة الزحيلي، (الفقه الإسلامي وأدلته) ، دار الفكر، 1989م.**
8. **مصطفى الزحيلي، محمد مصطفى الزحيلي، (التنظيم القضائي في الفقه الإسلامي) ، دار الفكر، 1982م.**
9. **الطريفي، ناصر بن عقيل الطريفي، (القضاء في عهد عمر بن الخطاب) ، الرياض، نشر مكتبة التوبة، 1994م.**
10. **الحميضي، عبد الرحمن عبد العزيز الحميضي، (القضاء ونظامه في الكتاب والسنة) ، جامعة أم القرى، 1989م.**
11. **الكويتية، وزارة الأوقاف الكويتية، (الموسوعة الفقهية الكويتية) ، الكويت، طبعة ذات السلاسل، 1995م**
12. **مليجي، أحمد محمد مليجي، (النظام القضائي الإسلامي)، القاهرة، مكتبة وهبة، 1984م.**
13. **الماوردي، علي بن محمد الماوردي، (الأحكام السلطانية والولايات الدينية) عالم الكتب، 2007م.**
14. **أبو العنين، عبد الفتاح أبو العنين، (القضاء والإثبات في الفقه الإسلامي) ،مطبعة الأمانة، 1983م.**
15. **إبراهيم، محمود علي أحمد إبراهيم، (الحجج القضائية في الشريعة الإسلامية) ،دار الهدى، 1983م.**